2003 06 10 - 0001 - ٢٠

"سنثير قضيتنا أمام المحافل الدولية"

وفد المعتقلين عاد من دمشق بلا أجوبة بعدما توجّه الى ٣ قصور رئاسية

الوفد في الحازمية قبل توجهه الى دمشق امس. (محمود الطويل)

فشلت امس مساعي وفد من "لجنة عائلات المعتقلين اللبنانيين في سوريا" و"سوليد" لدعم اللبنانيين المعتقلين والمنفيين و"سوليدا" لدعم اللبنانيين المعتقلين اعتباطا، في مقابلة الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق، فعاد خائبا الى بيروت بعدما سُدت في وجهه كل أبواب القصور الرئاسية السورية بحجة ان "الرئيس الاسد ليس موجودا في أي منها". وقال ممثل "سوليد" غازي عاد لـ"النهار": "عدنا من دون اي جواب سوري". ورأى ان "السلطات السورية لا تريد التعاطي معنا في هذا الملف، ولا أحد في لبنان يرد علينا، لذلك سنتوجه الى المحافل الدولية لاثارة قضيتنا".

وكان الوفد قد توجه صباحا الى دمشق "من دون اي موعد مسبق، لكنه ابلغ الى الرئاسة السورية بالفاكس طلبه لقاء الاسد". وضم الى جانب عاد، نائب رئيس "سوليدا" وديع الاسمر والسيدات صونيا عيد وفاطمة العبدالله وفيوليت ناصيف وسيدتين اخريين من لجنة العائلات. وقبل انطلاقه، عقد مؤتمرا صحافيا امام مجمع "بعبدا بلازا" في الحازمية، قال خلاله ممثلا "سوليد" و"سوليدا" ان "عدم تحرك السلطات اللبنانية في ملف اللبنانيين المعتقلين سرا في سوريا أوجب هذه المبادرة"، لافتين الى "موقف هذه السلطات الرافض معالجة هذه القضية بالوسائل الديبلوماسية مع سوريا، وتحمل مسؤولياتها بازاء مواطنيها". وأشارا الى "امتلاكهما براهين حسية تثبت اعتقال لبنانيين في سوريا".

من جهتها، قالت لجنة العائلات انه "لا يمكن التخيل ان يرفض الرئيس السوري معالجة هذه القضية الانسانية".

من قصر الى قصر!

ماذا حصل بعدما عبر الوفد نقطة المصنع عند الحدود اللبنانية؟ دخل الاراضي السورية "من دون ان تواجهه اي مشكلة او عقبة"، على ما روى عاد لـ"النهار"، مشيرا الى "اننا قصدنا قصر الشعب مباشرة. وبعدما تجاوزنا الحاجز الاول اعلمنا عناصره برغبتنا في مقابلة الرئيس، لحقت بنا سيارة تبين انها تخص المخابرات السورية، وطلب منا ركابها اللحاق بهم. ولدى وصولنا الى البوابة الخارجية للقصر، قالت العناصر للحراس اننا زوار، فسألنا العسكري المشرف على الموقع عن غاية زيارتنا، فأجبناه: نريد لقاء الرئيس الاسد. وعلى الاثر، أجرى اتصالاته، وسرعان ما أعلمنا بأن الرئيس موجود في قصر تشرين".

وتوجه الوفد الى القصر المذكور برفقة العناصر نفسها، وجاء الجواب نفسه: "الرئيس ليس هنا، بل في قصر الروضة". فانتقل الوفد الى القصر المشار اليه حيث قيل له انه "يجب تحديد موعد مع الرئيس، وهذا الامر يتطلب التكلم مع مدير مكتبه"، على ما قال عاد، لافتا الى "اننا اتصلنا بمدير المكتب مرارا من دون جدوى. وفي المرة الاخيرة، تكلم معنا أحد المسؤولين في المكتب واعلمناه بأننا نريد أجوبة عن ثلاث مسائل، اما تتعاطى معنا السلطات السورية في هذا الملف، واما تعين مسؤولا لنراجعه واما يحدد لنا موعد مع الرئيس. وكان الرد السوري: لا جواب عن المسائل الثلاث.

وبعدما اقفلت كل الابواب، عاد الوفد الى بيروت في اليوم نفسه. وقال عاد: "أردنا القيام بهذه الخطوة كي نخرج من الحلقة المفرغة التي ندور فيها في لبنان. لا أحد من المسؤولين يرد علينا، وكل الاعتصامات لا جدوى منها. وحتى اليوم، لم تفرج الحكومة عن التقرير الرسمي المتعلق بالقضية. وفي آخر تصريح له، عاد المدعي العام التمييزي عدنان عضوم الى لفته القديمة وقال ان تحركنا سياسي. لذلك، قمنا بهذه المبادرة لإثبات العكس".

وتوقف عند قول عضوم ان هيئة تلقي شكاوى الأهالي حلّت، وقال: "نعلم انها شكلت بموجب مرسوم، ولا تحل الا بمرسوم. فاين المرسوم الذي حلها؟ ولماذا يقول الوزير السابق فؤاد السعد الذي ترأس الهيئة ان التقرير مقفل عليه في الدرج؟ لماذا هذا التعاطي غير الجدي معنا؟".

واذ طالب بالافراج عن التقرير أكد انه "يتضمن شهادات وأدلة، وهو كفيل حسم الجدل حول القضية".

وقال: "بازاء ما حصل معنا اليوم (امس)، وبازاء لامبالاة السلطات اللبنانية، نحل أنفسنا من أي التزام معها، وسنتوجه الى المحافل الدولية لعرض قضيتنا، قبل ان يقضي سائر المعتقلين في السجون السورية، ونفتش عنهم في أحد القبور".

ويذكر انه سبق ان قام الاهالي بمبادرتين مماثلتين، الاولى ٢٢ تموز ٢٠٠٢ واستقبلهم آنذاك وزير الداخلية السوري علي حمود، والثانية في ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٢ ولم يسمح لهم بدخول الاراضي السورية عند نقطة الحدود.